اثر جاذبية الأطفال وانتماؤهم الطبقي على توقعات المعلم

أ. م. د. سمير يونس محمود

جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم العلوم التربوية والنفسية

المستخلص:

هدف البحث الى معرفة درجة توقعات المعلمين (الذكور، والاناث) الايجابية نحو عدد من التلاميذ (تقديم التشجيع والعناية التفضيلية لهم) في ضوء استجابات المعلمين انفسهم. تكونت العينة من (٢٠٢) فرداً منهم (٩٠) معلماً و (١١٢) معلمة. وقد أعدّ الباحث اداة القياس بنسختين احداهما للمعلمين والمعلمات والاخرى لأباء وامهات التلاميذ البالغ عددهم (٧٠) فرداً لغرض تشخيص التوقع لدى المعلمين بناءً على الملاحظات أو الشكوى التي يعرضها أبنائهم. واستخدم الاختبار التائي وتحليل التباين الثلاثي لمعالجة البيانات احصائياً، وتبين من نتائج التحليل ان هناك فروقاً دالة احصائياً بين المجموعات التي توزعت على وفق متغيرات الخدمة (اقل من ١٠ سنوات و اكثر من ١٠ سنوات) و الموقع الجغرافي للعمل (داخل مركز مدينة الموصل و خارجها) والنوع الاجتماعي (المعلمين الذكور والمعلمات) ولم يظهر التحليل فروق دالة في التفاعل بين المتغيرات الثلاث، فيما ظهر فرق دال احصائياً بين المعلمين جميعهم والاباء والامهات جميعهم في تشخيص التوقع الذي جاء لمصلحة الاباء والامهات الذين قدموا استجابات متطرفة جداً بشأن تحيز المعلمين في عملية التوقع (التحيز نحو اعداد محددة من التلاميذ). وفي ضوء النتائج قدم الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية : جاذبية الاطفال ، الانتماء الطبقي ، توقعات المعلم

The effect of children attractiveness and their social-economic background on the expectation of teacher

Abstract

The research aimed at knowing the degree of male and female teachers' positive expectations towards a number of students (encouraging and favouring them) in the light of teachers' responses themselves. The sample consisted of (202) individuals; (90) male teachers and (112) female teachers. The researcher created two versions of the measurement tool, one for the male and female teachers, and the other is for the students' parents that are (70) individuals, for the purpose of diagnosing the teachers' expectation on the basis of notices and complaints that their children bring to the table. T test and three-way Anova were used to process the data statistically. The results show that there are significant statistical differences between groups which were placed according to the variables of service length (less than 10 years, and more than 10 years), the geographical location of work (inside and outside the city of Mosul), and the teacher's gender (males and females). The analysis did not show significant differences in the interaction among the three variables, whereas significant difference between all teachers and all parents regarding teachers' expectation diagnosis was witnessed and this was in favour of the parents who submitted extreme responses concerning teachers' bias of expectation (bias towards certain number of students). In the light of the present results, a set of recommendations and suggestions can be put forward that intensify the need to eliminate teachers' positive expectations towards certain students on the expense of other students, which in turn assures that these expectations should involve the whole students with no exception.

Key words :
Children attractiveness , social economic status , teachers expectation

مشكلة البحث واهميتها:

ان المدرسة بوصفها مؤسسة تربوية راقية، كونها تقدم خبرات تربوية وفرص مكافئة للتلاميذ جميعهم سواء أكان ذلك على مستوى التعامل المتساوٍ معهم من غير تفضيل لعدد منهم على حساب الاخرين، أم على مستوى السلوك التعليمي والتربوي للمعلمين بوصفهم نماذج (قدوات) يقتدي بها التلاميذ الذين يتعلمون منهم الكثير.

وفي الصف الدراسي كما هو الحال في ميادين الحياة جميعها يشكل التلاميذ فيما بينهم وكذلك المعلمين والتلاميذ انطباعات متبادلة عن بعضهم البعض بشأن الملامح الشكلية، او الملابس التي يرتدونها او اللغة التي يتكلمونها، وكذلك مهاراتهم في إدارة العلاقات فيما بينهم، فضلاً عن تأثيرات المعلمين عليهم. وإن المعلومات عن أوضاع التلاميذ الاقتصادية والاجتماعية الموجودة في سجلات المدرسة يمكن ان تخلق انطباعات وتوقعات حتى قبل ان يواجه المعلم التلاميذ انفسهم، واذا اتسمت الانطباعات الأولية بالدقة فلا توجد هناك مشكلة، ولكن عندما تترجم الانطباعات الأولية إلى توقعات غير دقيقة عن التلاميذ ومن ثم تستخدم في أنماط التعامل المختلف تجاههم، عندها ستعد هذه الحالة مشكلة حقيقية، لذلك فان هذه التوقعات التي يشكلها المعلم إيجابية كانت او سلبية، فإنها ستكون ذات صلة في التعامل مع التلاميذ بطرائق عديدة مختلفة (Arends, 2007, P 46). وقد تكون لها نتائج مختلفة في شخصية التلميذ وسلوكه وادائه المعرفي،

وبالإمكان استدعاء العديد من الأمثلة على ذلك، ولعل من ابرزها إحساس عدد من التلاميذ بأن المعلم يتأثر بتوقعاته العالية التي يرسمها نحوهم، ومنذ اليوم الأول في الصف الدراسي او تحيزه في اعطائهم الدرجات متجاوزاً كل قيم العدالة التي تؤكد ضعف قدرته على التحرر من التحيز الذي يعد عاملاً مؤثراً في اصدار الاحكام على مستويات التلاميذ فيما يتعلق بأداء مهامهم الدراسية ومنحهم الدرجات لذلك فأن أي تحيز يظهره المعلم نحو عدد من التلاميذ على انفراد وعلى حساب اقرانهم الاخرين سيؤثر في توقعاتهم نحو التعلم وكذلك في سلوكهم، فضلاً عن شعورهم باللاعدالة والغبن تجاه التقييمات (الدرجات) التي

يمنحها المعلم لهم) Blair,B, 2002, P 244-246; Stipek, D, 2002, P. 213, (266)

وعندما نتقصى عن التوقعات التي يتبناها المعلم عن التلاميذ، فأننا سنلحظ أنها تأخذ صيغ متعددة، منها تأثير الجاذبية الجسمية (الجمالية)، والانطباعات والاحكام التي يتمسك بها والتي تتأثر بمتغيرات وسيطة أخرى ولكنها ذات أهمية كبيرة مثل: النوع الاجتماعي (ذكور واناث)، والانتماء العرقي او الاثني، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي، والأداء الدراسي السابق، والمهارات الاجتماعية التي يتمتع بها التلاميذ، فضلاً عن الانطباعات الذهنية التي يرسمها المعلم في ذهنه عن ذكائهم (Chin, S. F., 2006 .et,al. 215-217)

وفي السياق نفسه فقد أظهرت دراسة وارتون واخرون (1998) ان توقعات المعلم تؤثر بقوة على مقدار ما يتعلمه التلاميذ بالفعل، وان الذين يحظون بتوقعات إيجابية من معلميهم وادارتهم المدرسية يكون اداؤهم افضل من اداء أولئك الذين يتلقون توقعات متباينة عن قدراتهم .

(Wharton, Mc. et. al., P. 103-105)

في حين أظهرت دراسة باباو واخرون (1990) أن التلاميذ الصغار من الاعمار جميعها على وعي بالتوقعات المختلفة التي يحملها المعلم عنهم، ومن ملاحظة سلوكه أو سماع نبرات صوته لدقائق معدودة، فأنهم يستدلون على سلوكه ما اذا كان يميل بدرجة اكثر الى بعض من زملائهم، وبأماكنهم كذلك تحديد المدى الذي يكون فيه أولئك التلاميذ محبوبين لديه ومقربين اليه (Babad, E, et. al., 1990).

وتبين من دراستي اوكز وليبتون (2007) و وكريشيسون (2007) ان عدد من المعلمين يتمادون في اجراءاتهم التي تصل إلى حد استخدام معايير خاصة بهم لقرارات توزيع امكنة الجلوس، وتوزيع التلاميذ على وفق قدراتهم وخصائصهم، بناءً على عوامل منها الجاذبية الجسمية، والطبقة الاجتماعية او الوضع الاقتصادي او العرقي وليس استناداً

الى معايير الاهلية او الكفاءة او درجات الامتحانات التي يحرزها التلاميذ، فضلاً عن انهم يستخدمون المدح المبالغ فيه لعدد من التلاميذ في اثناء تقديمهم للإجابات في الصف الدراسي(Oakes & Lipton, 2007, 64, 80; Dee, T & Gershenson, S, 2017, 6-8)

وعلى اية حال، اذا كانت هذه التوقعات إيجابية بخصوص تعليم التلاميذ جميعهم، فإن لها دور في تعميق التوقعات الإيجابية لديهم لما يستطيعون تعلمه بالفعل، بما في ذلك استيعاب مقررات المحتوى الدراسي، وسرعة تقدمهم في تنفيذ المنهج، والتفاعل الإيجابي بينهم وبين المعلم والذي سيساعد على تنظيم عمليتي التعليم والتقويم معاً (Slavin, 2018, 259).

وعلى ذلك فإن التشجيع على التعلم وزيادة دافعية التلاميذ تقتضي من المعلم أن يعمل بتفاني لجعلهم يشعرون بالكفاية وهي حاجة فطرية على وفق نظرية العزم الذاتي لديسي ورايان، ومع ذلك فقد تؤدي توقعات عدد من المعلمين سواء اكانت عن قصد ام غير قصد إلى خلق مشاعر عدم الكفاية، ولنلاحظ الحوارين الآتيين لأثنين من المعلمين مع تلاميذهما:

- **المعلم الأول:** لدينا اليوم أفكار جديدة عن الموضوع، سنعمل عليها الان وستكون بمثابة تحدي لكم، ولكن اذا عملتم بجد فأنكم ستنجزون العمل جميعاً، لذا اريد ان تبدأوا على نحو صحيح طالما ان الأفكار ما زالت جديدة في عقولكم.
- **المعلم الثاني:** ان الأفكار التي يتضمنها الموضوع صعبة، ولكننا سنعمل على تعلمها، لذلك اريد من كل واحد منكم ان يبدأ على نحو صحيح، ومن غير إضاعة للوقت، ومن المحتمل ان يواجه العديد منكم صعوبات ومشكلات مع درس اليوم.

ان المعلم الأول قدم إشارة عن صعوبة الموضوع، ولكنه توقع ان يكملوا العمل بنجاح، فالتواصل مع التلاميذ كان مبني على الثقة في قدراتهم على الإنجاز، فيما أشار

المعلم الثاني ضمناً إلى أن عدد من التلاميذ ليس لديهم الكفاية على العمل وبذلك يتوقع ان عدد منهم لا يمتلك القدرة على الإنجاز.

(Eggen & Kauchak, 2004, P. 398 ; Wenstien, 1998, P. 64-87).

ان الاستنتاج الصريح من هذين الحوارين يشير إلى أن المعلمين يشكلون توقعات لها تأثير مباشر على سلوك التلاميذ، قد تقلل من دافعية العديد منهم، وتشعرهم بضعف القدرة على تحقيق انجاز عالٍ، الامر الذي يؤدي الى فقدان الثقة بالنفس ولربما كراهية المدرسة، ذلك لان التوقعات عن النجاح تعتمد على ادراكات التلاميذ لصعوبة المهمات التعليمية، واعتقاداتهم عما اذا كان بأماكنهم الإنجاز على نحو جيد في الامتحانات والأنشطة التعليمية الأخرى الان ومستقبلاً، لذلك فأن التوقعات الإيجابية التي يرددها المعلم على مسامعهم بأنهم قادرون على النجاح من غير استثناء حتى عندما يكون اداؤهم غير جيد، سيزيد من فاعليتهم الذاتية وسيشكل رابطة إيجابية بين الدافعية والانجاز العالي لديهم.

ان إحساس الباحث بهذه المشكلة التي لاتعد وليدة اليوم، وكذلك فهي ليست ذات طابع محلي او وطني فحسب، وانما طابعها عالمي ولا ادل على ذلك من هذا الكم الهائل من البحوث التي أشار اليها (Rosenthal;1985; Langlois; 2000) وعليه فإن البحث الحالي يعد محاولة للكشف عن مدى شيوع هذه الظاهرة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات أنفسهم، فضلاً عن وجهة نظر الإباء والامهات في ضوء صورة التعامل الذي ينقله أبناؤهم عن المعلم في الصف الدراسي، وفضلاً عما تقدم فأن أهمية البحث النظرية التطبيقية يمكن تلخيصها بما يأتي:

الأهمية النظرية:

- يوفر البحث رؤى نظرية عن دور التوقع وآثاره السلبية والايجابية في اثناء تنفيذ العملية التعليمية.
- تقديم معلومات تسهم في خدمة المعنيين بالشؤون التربوية، فضلاً عن تزويد المعلمين بمعلومات عن ضرورة تحفيز التلاميذ جميعهم من خلال ابداء التوقعات الإيجابية نحوهم وزيادة دافعيتهم نحو المشاركة النشطة في البيئة الصفية.
- يقدم إضافة معرفية لتطوير السلوك التعليمي للمعلمين بما يتفق مع التوجهات التربوية الحديثة وتحقيق العدالة وتكافؤ الفرص بين التلاميذ.

الأهمية التطبيقية:

- حضْ المعنيين بشؤون التربية والتعليم بالتعاون مع ادارات المدارس على متابعة سلوك المعلمين وارشادهم الى الطريق الصحيح والعادل في كيفية التعامل مع التلاميذ.
- يقدم البحث حقائق ومعلومات عن طبيعة التعامل غير المنظورة بين المعلم والتلاميذ، وتسليط الضوء على التوقعات السلبية التي يرسخها عدد من المعلمين في اذهان تلاميذهم من غير مبرر لذلك.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الاجابة عن التساؤلات الاتية:

1- ما درجة التوقع الايجابي الذي يظهرها المعلم/المعلمة نحو عدد من التلاميذ على حساب اقرانهم الاخرين في الصف الدراسي من وجهة نظر المعلمين انفسهم؟

2- هل يختلف المعلمون والمعلمات في درجة توقعاتهم على وفق المتغيرات الاتية:

أ- النوع الاجتماعي (ذكور-اناث).

ب- مدة الخدمة (أقل من 10 سنوات، اكثر من 10 سنوات).

ج- الموقع الجغرافي للعمل (داخل مركز مدينة الموصل، خارج مركز مدينة الموصل).

3- ما درجة تشخيص تحيز المعلمين والمعلمات لصالح بعض التلاميذ من وجهة نظر آباء وامهات التلاميذ؟

4- هل هنالك فرق دال معنوياً بين المعلمين والمعلمات من جهة والاباء والامهات من جهة اخرى فيما يتعلق بالتوقع (ايجاباً او سلباً) نحو التلاميذ؟

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بعينة من معلمي ومعلمات المدارس الابتدائية فضلا عن عينة من اباء وامهات التلاميذ في محافظة نينوى، في مركز مدينة الموصل وخارجها للعام الدراسي 2019-2020.

تحديد المصطلحات:

الجاذبية: عرفها كل من

- **لانكلويز واخرون (2000):** بأنها الحكم على الاخرين من مظهرهم الخارجي الذي يتميز بالشكل الخارجي الجذاب، وجمال الوجه، وكأنه تذكير المعلمين والمعلمات بأحكام الأطفال على الكتاب من جمال غلافه الخارجي (LangLois, et., al, 2000, P. 408).

اما التعريف النظري للباحث فهو: الاحكام التي يضعها المعلم/المعلمة عن التلاميذ الذين يتميزون بالجاذبية الجسمية والملاح الوجهية الجذابة، بغض النظر عن جنسهم الاجتماعي، والتي تصب في مصلحتهم من حيث منح الدرجات وتقييمات الأنشطة الصفية الأخرى، بغض النظر عن المشاكسات التي يظهرونها، فضلاً عن أنواع أخرى غير منظورة في طرائق التعامل الإيجابي معهم.

الانتماء الطبقي:

- **عرفــه لارســن وبــوز (2008):** فــي ضــوء التنــوع فــي المســتوى الاقتصــادي والاجتمـاعي الـى طبقـات اجتماعيـة ثـلاث وهـي الطبقـة العليـا، الطبقـة الوسـطى والطبقة الدنيا، وقد أشارا الى تقسيمه اخر أدق يقسم كل طبقة إلى ثلاثة طبقات فرعيـة (عليـا، وسـطى، دنيـا)، وعلـى ذلـك حـدد لارسـن وبـوز الطبقـة الاجتماعيـة استناداً إلى الدخل الاقتصادي، والنوع المهني، ودرجة التحصيل العلمي للأبوين في اطار الثقافة الواحدة. (Larsen & Buss,2005, 551).

التوقعات:

عرفها كل من:

- **مورتون (1948)** : يعد اول من استخدم هذا المصطلح تحت عنوان *(Self-Fulfilling Prophecy) هو عندما نتوقع سلوك محدد من الاخرين، فأننا من المحتمـل ان نعمـل بطرائـق عديـدة، تجعـل مـن السـلوك المطلـوب اكثـر حـدوثاً (Rosenthal& Fode,1963, 491).
- **مورينو (2010)** : بأنه العملية التي تجعل فيها تنبؤات المعلمين عن سلوك تلميذ ما كالقول (انت ذكي، او نشط ..الخ) الى ظهور هذا السلوك للعيان من اجل ان يكون مطابقاً لتوقعاتهم (Moreno,2010,31).
- **ايجين (2007):** بأنه ميل الفرد للعمل بطرائق محددة تؤسسها معتقدات الاخرين افرادً او جماعات، لكي يكون عمله مطابقاً لتوقعاتهم (Eggen, 2007, 398).
- **ابراهام (2011):** معتقد يساعد على الاتيان بالإنجاز المطلوب او تحقيقه بالفعل كما هو الحال عند المعلم الذي يحمل توقعات ايجابية مسبقة عن التلاميذ بحيث تؤثر هذه التوقعات على اداؤهم الاكاديمي ايجاباً (Abraham, 2011, 517).

ويعرف الباحث التوقع نظرياً: بأنه ميل المعلم على نحو مقصود او غير مقصود لعدد من التلاميذ في الصفوف الدراسية المختلفة، وذلك بمنحهم الرعاية والدعم والاسناد على نحو

أفضل من اقرانهم الاخرين لأسباب قد تتعلق بالجاذبية او الانتماء الطبقي أو لأسباب سياسية، أو لأي سبب كان والتي تشكل جميعها تحيزاً واضحاً لمصلحتهم.

اما التعريف الاجرائي: فيتمثل بالدرجة التي يحصل عليها المعلمين والمعلمات على فقرات الأداة المعدة لهذا الغرض لتحديد ملامح التوقعات لديهم.

الخلفية النظرية:

لأكثر من (6) عقود خلت، فقد منح علم النفس التربوي دوراً مركزياً لعملية توقعات المدرس منذ اول ظهور لبحوث روزنتال ويا كوبسن Rosnethal & Jacobson: (1968) التي كان لها تأثير عميق واثارة الجدل على حد سواء، ومازالت تعد المصدر الرئيس لهذا العمل، انها كما يذكر كولينز سيل هادر من الدراسات التي أكدت على عناية الباحثين الراسخة في عمليات تتصف بالتعقيد والدلالة الكبيرة لقضايا تربوية لها صلة بموضوع التوقع على مدى العقود المنصرمة.

ان جزءً من التطور الذي شهده الميدان التربوي يمكن تتبع آثاره من خلال مجموعة من اعمال الباحثين من ضمنهم (Rosenthal & Rubin1987 ، وروجرز Rogers 1982، ودويسك Dusak 1985، وميلر Miller 1986، ويوسم Jussim 1989، وكولد بيرج Goldberg1993، وبلانك Blank 1997) فان نظرة سريعة لدراساتهم توضح لنا التنوع الكبير في النماذج المبكرة التي حاولت توضح تأثير التوقعات من خلال وجهات نظر متنوعة عبرت عن رأيها لما هو اساس في هذا الموضوع، ولكن في الوقت الحاضر فقد شهد الموضوع تأكيدات جديدة عن طريق البحث عن مفاتيح التربية الصفية الفاعلة والفاعلية المدرسين على حد سواء (Rogers, 2002, 152)، ان اعداداً من الباحثين وأعضاء ممثلين لحركة مشروع التطوير التربوي المدرسي في امريكا يرون ان التوقعات تعد المفتاح المدرسي الفاعل، وفي هذا الصدد نذكر مثالين رئيسين يوضحان ما تم ذكره:

المثال الاول: محاولة ستول وفنك Stoll & Fink 1996 في عرضها التفصيلي عن الفاعلية المدرسية وتحسين العمل المدرسي، اذ أكد على عناصر ثلاثة شديدة التأثير في فاعلية العمل المدرسي أحدهما تمثل بالتأكيد على التعلم وما يتضمنه من توقعات عالية يتمسك بها المعلمون سلباً او ايجاباً عن الطلبة، وقد استشهدا بالعرض المسحي الذي قدمه كل من مونز وهيلمان ومورتيمور 1995، اذ أكدوا ان هناك (11) عاملاً في المدارس لها أثر في الفاعلية التعليمية، احدها هو توقعات المعلمين، أما مشروع هالتون المدرسي والفعال فقد اجرى بليز Bleas 1983 نقاشاً عن التوقعات المشتركة بين المعلم والتلميذ او الطالب، وعد التوقعات مسؤولة عن انتاج التنبؤ المتبادل Self-fulfilling prophecy (Rogers, 2002, 153) .

إن المجتمع ينظر إلى المربين بعامة والمعلمين بخاصة على انهم القادة الموجهون والمنفذون لعملية البناء التربوي والمعرفي لتلاميذهم، ذلك لأنهم يقفون في الصف الأمامي في تنفيذ الجهود التي يستلزمها هذا البناء، والذي يشجع على العدالة والمساواة في منح الفرص التعليمية للتلاميذ جميعهم، إلا أن التحيز الذي يبديه أعداد من المعلمين بوعي أو خارج نطاق وعيهم احياناً، يكون عاملاً مؤثراً على اصدار احكامهم التقويمية المخطوءة لمصلحة مجموعة من التلاميذ على حساب أقرانهم الاخرين في الصف الدراسي بسبب النوع الاجتماعي (ذكور أو اناث) أو الجاذبية الجسمية، أو الانتماء الاثني أو العرقي، أو بسبب الخلفية الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية ... الخ , ان هذه الاحكام تقود إلى نوع من التعامل المختلف الذي يأخذ صيغ أربعة مختلفة على وفق النتائج المسحية التي افرزتها دراستي Good,1987 Good and Brophy,2000 وهي :

1. **الاسناد الانفعالي:** يتفاعل المعلمون بدرجة اكبر مع التلاميذ الذين يدركونهم على انهم على قدر عالٍ من الإنجاز حتى لو لم يكونوا كذلك، فضلاً عن تفاعلهم الإيجابي معهم والذي يتضمن الاتصال بالعين، وإصدار الابتسامات على نحو مستمر،

والوقوف على مقربة منهم وتوجيه اجسامهم على نحو مباشر تجاههم، والطلب منهم الجلوس على مقربة منهم.

2. **طلبات المعلمين وجهودهم:** يعطي المعلمون التلاميذ الذين يميلون إليهم توضيحات شاملة وتعليم يتضمن حماساً أكبر، فضلاً عن توجيه أسئلة عديدة متتابعة لهم، ويطلبون منهم أجوبة أكثر اكتمالاً ودقة (Arrends,2007,46-48)
3. **التساؤلات:** يسمح المعلمون لهؤلاء التلاميذ بالإجابة على الأسئلة وبوقت مفتوح، فضلاً عن حضَهم ودعمهم المستمر لهم وتشجيعهم على الإجابة.
4. **التغذية الراجعة:** يمدح المعلمون هؤلاء التلاميذ بدرجة كبيرة وذلك بتأثير من التوقعات المتحيزة التي يحملونها عنهم، كما يقدمون لهم تغذية راجعة كاملة وتقويمات عالية.

إن ما ذكر آنفاً يشير الى ان توقعات المعلم/المعلمة عن التلاميذ سواء اكانوا مرتفعي ام منخفضي التحصيل الدراسي يمكن ان تؤثر عليهم توقعات المعلم الإيجابية أو السلبية في تجاه رفع أو خفض تحصيلهم الدراسي، والذي يظهر نتيجة محاولة التلاميذ مطابقة توقعاتهم مع توقعات المعلم، ويمكن تفسير هذه الظاهرة في إطار ظاهرة الـ Self-Fulfilling prophecy.

ويرى الباحث أن المعلم بوصفه محفز خارجي وليس داخلي نابع من رغبة التلميذ المتعلم، لذلك فانه يستطيع أن يؤثر في رفع سقف التوقع لدى المتعلم او خفضه من خلال الإشارات والايماءات التي يقدمها للتلاميذ جميعهم، فضلاً عن العناية والتقرب منهم، ومنحهم الوقت اللازم على نحو متساوٍ، وهذا هو الجانب الإيجابي في مهمة التعليم الإنسانية.

كما إن تمسك عدد من المعلمين بمعتقدات مخطوءة فيما يتعلق بتوقعاتهم المتحيزة في التعامل مع التلاميذ في احيان كثيرة، دفعت عدداً من الباحثين أمثال (Brophy, Oakes, Lipton) (وسواهم إلى عدّ التوقعات التي يتمسك بها المعلم تبدو وكأنها توقعات

ثانية تعزز وتقوي تأثير التوقع الأصلي في ذهنه، ولاسيما عندما يجري قراءة ذهنية ذاتية لقدرات التلاميذ ويتصرف على وفق توقعاته نحوهم من غير تغيير حتى في الحالات التي يتقدم فيها التلاميذ أو يتراجعون في مستوى الأداء الدراسي لديهم والمخطط (1) يوضح الكيفية التي يتصرف بها المعلمين مع التلاميذ على وفق توقعات الطرفين المتبادلة.

ممارسات المعلم او الممارسات المدرسية.	التلاميذ الذين يدركهم المعلم على ان لهم قدرات اعلى من اقرانهم.	التلاميذ الذين لديهم ادراكاً عن انفسهم بأنهم اقل قدرة من اقرانهم الاخرين في ضوء توقعات المعلم وإيماءاته.
المنهج، الإجراءات، نسبة التقدم، ونوعية البيئة التعليمية.	فرص اكثر لإنجاز المهمات امام الاخرين. مصادر اثرائية أكثر، وفرص اكثر للتفكير.	فرص اقل لتحقيق الإنجاز التعليمي على نحو علني اما الاخرين. مصادر اثراء اقل، وفرص اقل للتفكير، والهدف من العمل هو الممارسة.
ممارسات توزيع التلاميذ على مجاميع على وفق قدراتهم Grouping Practice abilities.	تحديد مجاميع التلاميذ من ذوي القدرات العليا طبقاً لتوقعات المعلم، وتكليفهم بواجبات هدفها الفهم والتفسير.	تحديد مجاميع القدرات الواطئة من التلاميذ. اعطائهم تمارين وواجبات اكثر.
ممارسات التغذية الراجعة والتقويم.	فرص اكثر للتغذية الراجعة الذاتية والتقويم.	فرصاً اقل للتقويم الذاتي.
المسؤولية نحو التعلم.	استقلالية اكبر وخيارات اكثر.	استقلالية اقل، اذ يقدم المعلمون في الاغلب التوجيه ومراقبة هؤلاء التلاميذ.
استراتيجيات الاستثارة الدافعية.	الفخر، التوجيه والتغذية الراجعة الطارئة	اقل فخراً، تقديم تغذية راجعة بلا مبرر.
نوعية المعلم.	معلمين مؤهلين من ذوي الخبرة.	معلمين من ذوي الخبرة التعليمية الضعيفة.
نوعية علاقات المعلم.	احترام اكبر للمتعلمين، وتلبية للحاجات الفريدة لكل منهم.	اقل احتراماً للمتعلمين بوصفهم افراداً لكل منهم حاجاته الفردية الفريدة.

مخطط (1)

يوضح الكيفية التي يتصرف فيها المعلمين على وفق توقعاتهم المختلفة عن التلاميذ

Oakes and Lipton (2007); Gooed and Peophy (2003); From Arrends (2007) (47)

ومن الجدير بالذكر ان هكذا بيئة تعليمية وواقع تعليمي يفتقدان للشفافية لابد أن يضعف الحماس والاهتمام لدى مجاميع كبيرة من التلاميذ، ولاسيما أولئك الذين يصفهم المعلمون بأنهم غير قادرين على تحقيق انجاز دراسي عالٍ مقارنة مع الاخرين من المجاميع الصغيرة الذين يقعون ضمن بؤرة عنايتهم، وهذا مما يولد لديهم الضعف والتردد وفقدان الحماس.

منهجية البحث:

اعتمد المنهج الوصفي القائم على رصد ما هو موجود، من اجل وصف الظاهرة قيد البحث وصفاً دقيقاً كما هي في الواقع التعليمي وتحليلها، وتحديد خصائصها كمياً من خلال جمع البيانات التي ستسهم في تقديم تصور وافٍ في ضوء المؤشرات التي سيظهرها التحليل (فان دالين، 1985، 312)، وفيما يأتي وصف لإجراءات البحث التي تتضمن تحديد المجتمع واختيار عينة ممثلة ، واداة البحث بنسختيها، الأولى المخصصة للمعلمين والمعلمات والثانية للوالدين (الاب او الام).

مجتمع البحث:

يقصد بمجتمع البحث مفردات الظاهرة جميعها التي تخضع للدراسة والتي سيجري اختيار عينة ممثلة منها، وقد تكون مجتمع البحث من المدارس جميعها في مركز مدينة الموصل والأطراف القريبة منها موزعين على (١٨١) مدرسة ابتدائية، منها (٩٠) مدرسة للبنين و (٧٣) مدرسة للبنات و (١٨) مدرسة مختلطة تضم (٧٣٥٠) معلم ومعلمة منهم (١١٣١) معلم في الجانب الايمن وكذلك (١٢٥٦) معلمة في الجانب نفسه، في حين ضم الجانب الايسر (١٢٤٤) معلم من الذكور و (٣٧١٩) من الاناث. وقد جرى اختيار العينة على وفق مراحل ثلاثة وهي:

1. عينة المدارس:

بلغ عدد المدارس الابتدائية التي اختيرت منها عينة البحث العشوائية (20) مدرسة منها (16) مدرسة في مركز مدينة الموصل منها (3) مدارس في الجانب الايمن و(13) مدرسة في الجانب الايسر، و (4) في اطراف المدينة خارج المركز، وكما مبين في جدول (1).

2. عينة المعلمين والمعلمات:

بلغ عدد افراد العينة الكلية (٢٠٢) معلماً ومعلمة منهم (٩٠) معلماً و(١١٢) معلمة اختيروا عشوائياً من المدارس المذكورة في الجدول (١). منهم (٧٧) معلماً لديهم خدمة اقل من عشر سنوات و(١٢٥) معلماً لديهم خدمة اكثر من عشرة سنوات و(١٤٨) معلماً ومعلمة داخل مركز مدينة الموصل و(٤٥) معلماً و معلمة خارج مركز مدينة الموصل وقد جرى استبعاد المحاضرين غير المعينين على الملاك الدائم، ينظر في الجدول (1) في ادناه.

جدول (1)

عينة المدارس التي جرى اختيارها مع اعداد المعلمين والمعلمات الذين مثلوا عينة البحث

مجموع الافراد وفق النوع الاجتماعي و مدة الخدمة / اسم المدرسة	داخل مركز مدينة الموصل				خارج مركز مدينة الموصل				المجموع
	المعلمين		المعلمات		المعلمين		المعلمات		
	مدة خدمة اقل من ١٠ سنوات	مدة خدمة اكثر من ١٠ سنوات	مدة خدمة اقل من ١٠ سنوات	مدة خدمة اكثر من ١٠ سنوات	مدة خدمة اقل من ١٠ سنوات	مدة خدمة اكثر من ١٠ سنوات	مدة خدمة اقل من ١٠ سنوات	مدة خدمة اكثر من ١٠ سنوات	
الكصر الابتدائية					2	3	5	7	17
الينبوع للبنات						2	3	4	9
بابيوخ للبنات					5	2	4	3	14
بابيوخ للبنين					2	3	4	5	14
الحارث للبنات		2							2

مجموع الافراد وفق النوع الاجتماعي و مدة الخدمة / اسم المدرسة	داخل مركز مدينة الموصل				خارج مركز مدينة الموصل				المجموع
	المعلمين		المعلمات		المعلمين		المعلمات		
	مدة خدمة اقل من ١٠ سنوات	مدة خدمة اكثر من ١٠ سنوات	مدة خدمة اقل من ١٠ سنوات	مدة خدمة اكثر من ١٠ سنوات	مدة خدمة اقل من ١٠ سنوات	مدة خدمة اكثر من ١٠ سنوات	مدة خدمة اقل من ١٠ سنوات	مدة خدمة اكثر من ١٠ سنوات	
البشائر للبنين		5							5
الامام البخاري			4						4
البيارق للبنين	3	3							6
الزبير بن العوام	4	3							7
ابو ذر الغفاري	4		5						9
الفراهيدي الثانية للبنين	3	4							7
حليمة السعدية للبنات		3	3	5					11
المتنبي للبنين	3	3	2	4					12
الجنائن للبنين	3	5	3	2					13
شرحبيل بن حسنة للبنات			1	6					7
الجنائن للبنات			6	7					13
رابعة العدوية للبنات			4	9					13
رابعة العدوية للبنين	2	5	3	3					13
البواسل للبنين	3	3	1	4					11
النعمان بن المنذر للبنات				15					15
المجموع	25	36	27	60	9	10	16	19	202

3. عينة الوالدين (اب او ام):

اختيرت عينة الأباء (الاب او الام) ممن يجيدون القراءة والكتابة على ان لا تقل شهادة المستجيب منهما عن المتوسطة ومن ذوي التلاميذ في المدارس التي جرى فيها تطبيق الإداة، وقد بلغ عدد المستجيبين (٧٠) فرداً منهم (٣٩) من الأباء و(٣١) من الأمهات.

أداة البحث:

اعد الباحث أداة لجمع البيانات تضم صورتين متكافئتين احداهما للمعلمين والمعلمات والأخرى للوالدين (الاب او الام) لغرض تشخيص ظاهرة التوقع (الايجابي) المستعمل من المعلمين والمعلمات نحو اعداد محددة بعينها من التلاميذ على حساب اقرانهم الاخرين، هذا وقد مرت خطوات اعداد أداة البحث بنسختيها على وفق المرحلتين الاتيتين:

1. تحديد مفهوم التوقع على وفق الادبيات السابقة والنماذج النظرية، اذ يقصد به على وفق (مورتون، 1948)، الذي يعد اول من استعمله وهو عندما نتوقع سلوك محدد يصدر عن الاخرين، فأننا من المحتمل ان نعمل بطرائق مختلفة تجعل من هذا السلوك المتوقع اكثر احتمالاً للحدوث (Rosenthal, 1963, P. 36).
2. تقديم سؤال مقترح لـ (٢٠) معلم ومعلمة مفاده: هل تتوقع وجود معاملة تفضيلية لعدد من التلاميذ على حساب اقرانهم الاخرين في الصف الدراسي سواء كان ذلك في الرعاية او في الدعم النفسي والتعليمي؟ اذكر ذلك بالتفصيل، وبالطريقة نفسها ارسل الباحث لذوي (٨) من التلاميذ سؤال مفتوحاً بصياغة مشابهة مفاده: هل اشتكى ابناؤكم من حالات تحيز وميل للمعلمين نحو عدد من التلاميذ من زملاؤهم في الصف الدراسي سواء كان هذا التحيز في منح الدرجات او في التعامل او أي صيغة اخرى من التحيز؟

اشارت الإجابات بعامة إلى وجود ظاهرة التوقع الايجابي لصالح عدد من التلاميذ،

إما بسبب الجاذبية او المستوى الاقتصادي والاجتماعي، او بسبب القرابة او الصداقة، فضلاً عن اعتبارات شخصية أخرى، وفي ضوء المؤشرات التي حصل عليها الباحث، قام بصياغة عدد من الفقرات التي بلغ عددها (21) فقرة، وقد اعتمدت طريقة (ليكرت) ذات البدائل الثلاثة وهي (موجودة الى حد كبير، موجودة الى حد ما، غير موجودة اطلاقاً) إزاء كل فقرة وعلى المستجيب ان يحدد البديل المناسب بوضع إشارة (✓) وكما موضح في الملحقين (١) (٢).

صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري):

عرضت اداة البحث بنسختيها على عدد من الخبراء بلغ عددهم (٧) من ذوي الاختصاص في قسم العلوم التربوية والنفسية للحكم على صلاحية الفقرات بنسختيها الخاصة بالمعلمين والأخرى المخصصة للوالدين ، وقد حصلت الفقرات جميعها على نسبة اتفاق اكثر من ٨٠% وهو معياراً جيداً لقبول الفقرات (النبهان، ٢٠٠٤، ٢٩٤).

التطبيق الاستطلاعي:

لغرض التعرف على مدى وضوح فقرات أداة القياس من حيث الصياغة والمعنى ووضوح البدائل والتعليمات، فضلاً عن حساب متوسط الزمن المستغرق للإجابة، فقد طبقت الأداة على (١٠) معلمين ومعلمات وتبين ان فقرات الأداة وبدائلها واضحة وان متوسط الزمن المستغرق للإجابة كان (٧) دقائق.

تصحيح الاداة: جرى التصحيح على وفق البدائل الثلاثة، اذ يعطى للبديل الاول (موجود الى حد كبير) (3) درجات و(2) درجتان للبديل الثاني، ودرجة واحدة للبديل الثالث، علماً بان الفقرات جميعها تقيس التوقع في جانبه السلبي، وقد بلغت اعلى درجة للمقياس (63)، وادنى درجة (21)، فيما بلغ المتوسط الفرضي للمقياس (42) درجة.

التحليل الاحصائي لفقرات أداة البحث:

- **القوة التمييزية للفقرات**

للتحقق من الخصائص السيكومترية لفقرات اداة البحث فقد جرى تطبيقها على (١٠٠) معلم ومعلمة مناصفة وعلى وفق النوع الاجتماعي (ذكور–اناث) من خارج عينة البحث الأساسية، وكما يبين في الجدول (٢) في ادناه.

جدول (2)

توزع عينة التحليل الاحصائي على المدارس

ت	اسم المدرسة	اعداد المعلمين والمعلمات		ت	اسم المدرسة	اعداد المعلمين والمعلمات	
		المعلمين	المعلمات			المعلمين	المعلمات
1	بايبوخ	2	5	7	الموصل للبنات		8
2	السياب الحمدانية	7	6	8	الفراهيدي الثانية	4	2
3	البشائر	7		9	البواسل		10
4	شرحبيل بن حسنة		4	10	الزهور المختلطة	4	8
5	البواسل للبنات		10	11	الصناديد	7	3
6	البشائر	6		12	المهج	3	4
المجموع		22	25	المجموع		18	35

وبعد جمع البيانات احتسبت الدرجة الكلية لكل فرد من افراد العينة، ومن ثم رتبت الدرجات ترتيباً تنازلياً من الأعلى الى الأدنى، ونظراً الى قلة عدد افراد عينة التحليل الاحصائي، فقد قسمت الى مجموعتين ٥٠% العليا ٥٠% الدنيا بوصفهما فئتان متطرفتان، واستعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساويتي العدد (البياتي وزكريا، ٢٠١١، ٢٦٠)، وحسبت القيمة التائية لكل فقرة من فقرات الأداة، وقد تراوحت القيم التائية المحسوبة ما بين (٢,٩٢٢ – ١٠,٢٠٤) وهي جميعاً اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٩) عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ودرجة

حرية (٩٨) وهذا مما يعني ان الفقرات دالة احصائياً ومميزة بين الفئتين العليا والدنيا وكما مبين في الجدول (٣).

جدول (3)

القيم التائية المحسوبة لعملية تمييز فقرات اداة البحث الخاصة بالمعلمين والمعلمات

ت	الفئة العليا		الفئة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية		
.1	2.449	0.436	1.652	0.729	9.131	دالة
.2	2.592	0.70	1.852	0.723	7.191	-
.3	2.370	0.479	1.348	0.674	8.739	-
.4	2.128	00.766	1.684	0.753	2.922	-
.5	2.500	0.730	1.928	0.855	3.597	-
.6	2.622	0.610	1.790	0.766	6.008	-
.7	2.920	0.253	2.107	0.624	5.630	-
.8	2.975	0.647	1.775	0.624	5.630	-
.9	2.611	0.677	1.833	0.830	5.390	-
.10	2.019	0.860	1.506	0.769	3.144	-
.11	2.476	0.645	1.588	0.751	6.324	-
.12	2.556	0.496	1.075	0.791	7.429	-
.13	2.368	0.187	1.421	0.629	10.204	-
.14	2.350	0.864	1.475	0.705	5.548	-
.15	2.444	0.590	1.404	0.649	8.384	-
.16	2.070	0.824	1.403	0.703	4.359	-
.17	2.400	0.589	1.404	0.649	8.035	-
.18	2.479	0.601	1.591	0.756	6.293	-
.19	2.600	0.633	1.822	0.820	5.306	-
.20	2.501	0.733	1.538	0.739	6.542	-
.21	2.255	0.714	1.678	0.753	5.942	-

الاتساق الداخلي:

جرى حساب الاتساق الداخلي من خلال حساب الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات أداة القياس والدرجة الكلية للأداة، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون، ومن ثم تطبيق الاختبار التائي الخاص به، اذ تراوحت معاملات الارتباط ما بين (0.212–0.731) كما ان القيم التائية المحسوبة تراوحت ما بين (2.165–13.434)، تبين ان القيم التائية المحسوبة جميعها كانت اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.99) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية (98)، وهذا مما يعني ان قيم معاملات الارتباط جميعها دالة احصائياً. والجدول (4) يبين ذلك.

جدول (4)

معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لأداة قياس التوقع

ت	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	ت	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	الدلالة المعنوية
1	0.212	2.154	**11**	0.638	8.536	دالة
2	0.548	13.434	**12**	0.731	11.032	
3	0.392	4.234	**13**	0.665	7.195	
4	0.396	4.281	**14**	0.561	6.965	
5	0.508	5.850	**15**	0.376	4.051	
6	0.564	7.314	**16**	0.489	5.571	
7	0.647	8.409	**17**	0.701	9.745	
8	0.616	8.161	**18**	0.646	8.660	
9	0.322	3.517	**19**	0.213	2.156	
10	0.441	4.991	**21**	0.590	7.311	
	0.631	11.032		0.505	6.792	

ثبات الأداة:

تحقق الباحث من ثبات الأداة بطريقة إعادة القياس كونها الطريقة الأفضل في المقاييس النفسية (النبهان، 2004، 239)، وذلك بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (30) معلماً ومعلمة من خارج افراد العينة الأساسية، وبعد مضي أسبوعين اعيد التطبيق عليهم مرة ثانية وباستعمال معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين التطبيقين الأول والثاني، بلغت نسبة الثبات (0.73) وهي نسبة ثبات مقبولة استناداً الى مربع معامل الارتباط كون هذه النسبة تجاوزت (0.50). (البياتي وزكريا، 2011، 194).

تطبيق الاداة: جرى تطبيق الاداة في شهري اذار ونيسان من العام الدراسي (2019-2020).

- **الوسائل الاحصائية:** استخدمت الوسائل الاحصائية الاتية: معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي الخاص بمعاملات الارتباط، والاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين، وتحليل التباين الثلاثي، وذلك اعتماداً على الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss).

النتائج

تفسيرها ومناقشتها.

استجابة للهدف الأول الذي اثار التساؤل عن درجة التوقع لدى المعلمين والمعلمات (أي ميلهم الإيجابي نحو عدد من التلاميذ على حساب الاخرين)، فقد استعمل الاختبار التائي لعينة واحدة لمقارنة المتوسط المحسوب للعينة جميعها والبالغ (33,891) وبأنحراف معياري (4,954) مع المتوسط الفرضي البالغ (42) وبانحراف معياري (3,485) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (201) وكما مبين في الجدول (5) في ادناه:

جدول (5)

نتيجة اختبار t. test لعينة واحدة والخاصة بالمقارنة بين المتوسطين المتحقق والفرضي لأفراد عينة البحث جميعهم

العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة*
				المحسوبة	الجدولية	
202	33.891	42	4.954	3.262	1.98	دالة

* عند مستوى (0,05) ودرجة حرية (201)

تشير النتيجة الى ان الفرق كان لمصلحة المتوسط الفرضي أي ان درجة التوقع لدى المعلمين والمعلمات لم ترقى الى المتوسط الفرضي للمقياس.

وفيما يتعلق بالمقارنة بين المعلمين والمعلمات في درجة توقعهم فقد جرى احتساب متوسطيهما الحسابيين، اذ بلغ المتوسط الحسابي للمعلمين (35,555) وبانحراف معياري (5,227)، فيما بلغ المتوسط الحسابي للمعلمات (32,553) وبانحراف معياري (4,299) وباستعمال اختبار t. test لعينتين مستقلتين تبين ان القيمة التائية المحسوبة كانت

(4,479) وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,98) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (200) وكما مبين في الجدول (6).

جدول (6)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين و الخاص بالمقارنة بين متوسطي المعلمين والمعلمات فيما يتعلق بالتوقع

جنس المعلم	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
المعلمين	90	35.333	5.227	4.497	1.98	دالة
المعلمات	112	32,553	4.299			

تشير النتيجة الى وجود فرق دال احصائياً، ولمصلحة المعلمين بمعنى اخر ان المعلمين قد أشاروا بدرجة اكبر الى وجود توقعات ذات طابع متحيز نحو عدد من التلاميذ مقارنة بالمعلمات، وقد يعود السبب الى ان المعلمين ولاسيما المعلمات اكثر تمسكاً بالجوانب الشكلية والمظهرية، إذ أن طبيعة الواقع الاجتماعي في مجتمعنا تجعلهم اكثر ميلاً الى الشكل الجمالي والمظهر الخارجي، فضلاً عن تأثرهم باعتبارات اجتماعية أخرى مثل المكانة الاقتصادية والاجتماعية، واللقب الاسري أي شهرة العائلة، وكذلك بعض الاعتبارات السياسية والوظيفية ان وجدت، وقد أظهر المعلمين والمعلمات الصراحة التامة في تشخيص التوقع الإيجابي لديهم نحو اعداد بعينها من التلاميذ.

ولما كانت المقارنة في اختبار t. test تجري على وفق المتوسطات الحسابية للمعلمين والمعلمات، في حين تطلبت المقارنة التعامل مع متغيرات أخرى مثل وجود المعلمين داخل مركز المدينة او وخارجها ومدة الخدمة (اقل من 10 سنوات واكثر من 10 سنوات) لذلك فأن المقارنة بالاختبار التائي قد تعطي فروق عالية، وعليه فقد اختير أسلوب تحليل التباين الذي يستند على تجزئة التباين العام ومعرفة دلالة الفروق، وبتعبير اخر

القيام بتحليل التباين نفسه الى تباينات داخل المجموعات وتباينات بين المجموعات وذلك للتخلص من احتمال تضخم التباين على نحو غير حقيقي.

وعليه فأن الاجابة عن الهدف الثاني الذي نص على المقارنة بين المعلمين والمعلمات ومعرفة الفروقات فيما بينهم في درجة التوقع في ضوء متغيرات النوع الاجتماعي، مدة الخدمة والموقع الجغرافي (داخل مركز المدينة وخارجها)، قد اعتمد على تحليل التباين الثلاثي (Three Way-Anove)، وكما مبين في الجدول (7) في ادناه.

جدول (7)

نتائج تحليل التباين الثلاثي لأفراد عينة البحث في ضوء متغيرات النوع الاجتماعي ومدة الخدمة وموقع العمل (داخل خارج)

مصدر التباين		مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	القيمة الفائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
بين المجموعات	6	557,270	92,878	4,136	3.84	دالة
الجنس	1	82,64	82,64	3,68		غير دالة
مدة الخدمة	1	4,87	4,87	0,215		
موقع العمل (داخل مركز المدينة، خارج)	1	15,064	15,64	0,671		
الجنس×مدة الخدمة	1	21,633	21,633	0,464		
الجنس×موقع العمل	1	62,612	62,612	2,790		
مدة الخدمة×موقع العمل	1	41	41	1,866		
داخل المجموعات	4376,334	195	22,443			
الكلي	236952,000	202				
الاخطاء	195	4376,334	22,443			

يتبين من الجدول السابق ان القيمة الفائية المحسوبة بين المجموعات كانت (٤،١٣٦) وهي اكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٤,٨٤)عند مستوى دلالة (0,05) ودرجتي حرية (195 ، 1) وهذا مما يعني وجود فروق معنوية بين متوسطات المجموعات المختلفة التي تضم النوع الاجتماعي (ذكور، اناث) ومدة الخدمة (اقل من ١٠ سنوات و اكثر من ١٠ سنوات) والموقع الجغرافي للعمل (داخل مركز المدينة، وخارجها).

وعلى العموم فان هذه النتيجة تتوافق مع نتائج الدراسات العالمية ولاسيما دراسات (Rosenthal: 1963: 1985)، وكذلك النماذج النظرية (Rosenthal) (langlois: 2001)، والتحليلات الماورائية للدراسات السابقة (langlois) التي أكدت جميعها على ان التوقع بشقيه الايجابي والسلبي نحو عدد من التلاميذ يعد عاملاً مؤثراً على ادائهم وعلى حالاتهم النفسية مثل الهمة والنشاط او الاحباط والانسحاب وهذا يعتمد على نوع التوقعات المتبادلة بين ركني العملية التعليمية المعلم والتلميذ.

وفيما يتعلق بالمقارنة بين المعلمين والمعلمات جميعهم، لم يظهر التحليل وجود فرق دال معنويا بينهما، على الرغم من اقتراب القيمة الفائية البالغة (٣,٦٨) من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤)، وقد ذكر الباحث ان تحليل التباين الثلاثي يتجاوز حالة تضخيم التباين على العكس من الاختبار التائي الذي اظهر وجود فرق دال بينهما وكما موضح في الجدول (6).

ولم تظهر نتائج تحليل التباين الاخرى الموضحة في الجدول (7) اي فروق ، كما لم تظهر التفاعلات بين المتغيرات الثلاثة (النوع الاجتماعي x مدة الخدمة)، و (النوع الاجتماعي x موقع العمل)، و (مدة الخدمة x موقع العمل)، اي فروق دالة، اذ كانت القيم الفائية المحسوبة (0,671) و(0,464) و(2,790) على التوالي اقل من القيمة الفائية الجدولية، وهذا مما يعني انه لا توجد فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجة التوقع بين من يعملون داخل مركز المدينة او خارجها، وكذلك في مدة الخدمة اقل من 10 سنوات و اكثر من 10 سنوات.

وفيما يتعلق بالهدف الأخير الذي نص على تشخيص توقع المعلمين والمعلمات وتحيزاتهم نحو عدد من التلاميذ من قبل عينة من اباء وامهات التلاميذ الذين بلغ عددهم (70) منهم (39) أب و(31) أم، فقد جرت المقارنة على وفق طريقتين:

الطريقة الأولى: المقارنة بين الأباء والامهات في تشخيصهم للتوقع:

استخدم اختبار t. test لعينتين مستقلتين للمقارنة بين المتوسط الحسابي للآباء الذي بلـغ (45,230) وبـانحراف معيـاري (4,379) مـع المتوسـط الحسـابي للأمهـات والبـالغ (47,871) وبـانحراف معيـاري (6,520) وتبـين مـن المقارنـة ان القيمـة التائيـة المحسـوبة كانـت اعلـى مـن القيمـة الجدوليـة البالغـة (1,68)، وهـذا ممـا يـدل علـى وجـود فـروق دالـة معنوية ولصـالح الأمهات اللائـي اشرنَّ علـى درجـة توقـع سلبي من المعلمين نحـو ابنـاؤهن اعلى من الأباء عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (68)، ينظر الى الجدول (8).

جدول (8)

نتيجة المقارنة باختبار t. test بين تشخيص الأباء وامهات التلاميذ لدرجة توقع المعلمين

النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الآباء	39	45,230	4,379	2,021	1,98	دالة
الأمهات	31	47,871	6,520			

الطريقة الثانية: المقارنة بين المعلمين والمعلمات جميعهم والبالغ عددهم (٢٠٢) مع الإباء والامهات جميعهم والبالغ عددهم (70) باستخدام اختبار t. test لعينتين مستقلتين وقد تبين من المقارنة ان القيمة التائية المحسوبة والبالغة (17,64) كانت اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,98) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (270)، كما مبين في الجدول (9).

جدول (9)

نتيجة المقارنة باختبار t. test بين المعلمين والمعلمات من جهة واباء وامهات التلاميذ من جهة أخرى للتوقع الذي يظهره المعلم

نوع العينة	العدد	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
المعلمين والمعلمات	202	33,891	4,954	17,640	1,98	دالة
الآباء والأمهات	70	46,400	5,549			

ان والدي التلاميذ (الاب، او الام) قد اشاروا الى ان المعلمين لديهم توقع ايجابي (متحيز) نحو عدد من التلاميذ لأسباب مختلفة، وقد اكدوا على ان اجاباتهم على اداة البحث الخاصة بهم تعكس ما ينقله ابناؤهم اليهم عن النشاط الصفي وطبيعة تعامل المعلمين معهم. وعلى اية حال فأن الباحث يرى ان استجابات الامهات كانت اكثر حدة وتطرفاً من الاباء، إذ اشرن الى ان توقعات المعلمين نحو ابنائهن سلبية، بحيث تجاوزت درجات تشخيص الابوين كليهما المتوسط الفرضي للاداة، الامر الذي يؤشر على وجود خلل وانعدام للثقة بين الاباء والامهات من جهة والمعلمين والمعلمات من جهة اخرى. ولا شك ان هكذا نتيجة تثير تساؤلات في الوسط الاجتماعي عن الدور التربوي والتعليمي وحتى الاخلاقي الذي تؤديه المدرسة بوصفها أنموذجاً للعدالة وترسيخ للقيم الايجابية لدى التلاميذ جميعهم على حد سواء.

مناقشة النتائج:

ان التوقع سواء اكان لصالح التلاميذ ام ضدهم، سيدفع المعلم/المعلمة الى تبني معاملة تفضيلية لتلاميذ بعينهم، وان الدراسات السابقة ولاسيما تلك الدراسات المسحية التي اعتمدت تحليلاً ماورائياً لنتائج الدراسات السابقة التي تعاملت مع موضوع التوقع Self-

fulfilling prophecy في المدارس الابتدائية او الثانوية وحتى في الجامعات قد اكدت على ان نسبة كبيرة من التحسن او عدمه في انجاز التلاميذ يعزى لنوع التوقع سواء كان إيجابي او سلبي، وعلى نحو عام فأن تلك التحليلات قد اكدت بما لا يقبل الشك على حقيقة تأثير التوقعات على الأداء الاكاديمي للتلاميذ (Rosenthal, 1985, 22)، وعلى اية حالة فعلى الرغم من وجود الضعف المنهجي لعدد من الدراسات في مسألة قبول النتائج من عدمها، الا ان الجانب الحسن في هذه الدراسات انها حفزت على المزيد من الأبحاث عن دور توقعات المعلم واثرها على إنجازات التلاميذ الاكاديمية برؤية منهجية اكثر اتساقاً وضبطاً محكماً كان ادق بكثير من الدراسات السابقة.، ان توقعات المعلمين كما يشير لها اريندس (Arrends, 2007, 46-47) تسير على وفق نمط دائري من السلوك من كلا الجانبين المعلم والتلميذ فعندما يتصرف المعلم على وفق التوقعات التي يرسمها في ذهنه، يفهم التلميذ هذا السلوك مع الأيام ويحصل توافق بين نشاطات التلميذ مع توقعات المعلم وبالنتيجة تتعزز سلوكيات التلميذ بهذه التوقعات، ولكن يبقى السؤال كيف تتأسس هذه التوقعات؟ وكيف يحصل هذا الاتصال بين المعلم والتلاميذ؟ ان الجواب ببساطة يكمن في ان الناس يشكلون انطباعات عن الاخرين فيما يتعلق بنوع اللغة التي يستخدمونها او الملابس التي يرتدونها او الخصائص الجسمية والشكلية التي يتمتعون بها، فضلاً عن المهارات الشخصية التي يمتلكها التلاميذ. ان هذه العوامل وسواها تجعل المعلم يشكل انطباعات اولى، وهي في الغالب غير صحيحة ذاتية محضة تؤثر على سلوكه وتدفعه الى منح رعاية تفضيلية لعدد من التلاميذ على حساب الاخرين، و تتضح هذه الرعاية في منح الدرجات او بكتابة تعليقات إيجابية على الأوراق الامتحانية للتلميذ او في مناداتهم باستمرار امام التلاميذ الاخرين لكي يجيبوا على أسئلة محددة فيما يتجاهل الاخرين، الامر الذي يكرس تراجعاً في طاقاتهم ونشاطاتهم داخل الصف الدراسي.

التوصيات والمقترحات:

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث، يوصي الباحث بما يأتي:

1. على المديريات العامة للتربية ضرورة الزام المعلمين والمعلمات عن طريق إدارات مدارسهم في منح التلاميذ جميعهم توقعات إيجابية بما في ذلك تكافؤ الفرص، وغض النظر عن المظهر الخارجي او الجاذبية للتلاميذ، وكذلك عن انتماءاتهم وخلفياتهم الاقتصادية والاجتماعية.
2. حض المعلمين على بذل جهود إضافية صادقة في تحقيق الاتصال العادل والتوازن مع النوع الاجتماعي (الذكور والاناث) وعدم الميل لأحدهما على حساب الاخر.
3. استئصال عامل التحيز مهما كانت مبرراته ولأي سبب كان، الامر الذي سيسهم في خلق اواصر الثقة المتبادلة مع المجتمع المحلي.
4. خلق توقعات إيجابية للتلاميذ جميعهم لما لذلك من اثار إيجابية في زيادة دافعيتهم نحو التعلم والنشاط الدراسي بعامة، فضلاً عن اشعارهم بانهم يتمتعون بالكفاية اللازمة للتطور واكتساب المعرفة.

المقترحات:

استكمالاً لنتائج البحث يقترح الباحث اجراء الدراستين الآتيين:

1. توسيع نطاق دراسة التوقع الى مستويات ومراحل دراسية أخرى.
2. اجراء دراسة عكسية تتقصى عن وجهات نظر التلاميذ و المراهقين فيما يتعلق بجنس المعلم وجاذبيته.

المصادر العربية:

- البياتي، عبدالجبار توفيق زكريا زكي اثناسيوس (2011). **الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس**، الجامعة المستنصرية، بغداد.
- النبهان، موسى (2004). **اساسيات القياس في العلوم السلوكية**، ط1، الشروق للنشر والتوزيع،عمان، الاردن.
- فان دالين، ديوبولد (1985). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**. ترجمة محمد نبيل نوفل، ط3، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- Abraham, A. (2011). **General Psychology**. (first.ed), Tata McGraw-Hill Education, Private Limited, New Delhi.
- Arrends, I, R (2007). **Learning to Teach**. (seventh ed.) McGraw-Hill, Boston.
- Babad, E., Bernieri, F., Rosenthal, R. (1991). Student as Judges of Teacher Verbal and Nonverbal Behavior. **Journal of Educational Reseach**, 28, pp. (211-234).
- Blair, L, V. (2002). The Malleability of Automatic Stereotypes and Prejudice, **Personality and School Review**, 6, (3), pp. (242-261).
- Dee, T., Gershason, S. (2017). Unconscious Bias in the Classroom: Evidence and Opportunities. Mountain View, CA Google Inc. **Retrieved from http//:google/06Bt4106Btqi**.
- Eggen, P., Kauchak, D. (2007). **Educational Psychology: Windows on Classroom**, (sixth ed.), Pearson-Menill-Prentice Hall, New Jersey.

- Good, T. (1987) Two decades of research on teacher expectations: Findings and future directions, **Journal of Teacher Education**, 37, pp. (32-47).
- Good, T. and Brophy, J. (2003). **Looking in the Classroom**, (ninth ed.) Longman, New York.
- Langlois, T. H., Kadakainis, Rubenstein, A. J., Larsen, A., Hallam, M. & Smoot, M. (2000) Maximas or myths of beauty? **A meta analytic and theoretical review**, (126), (3): pp. 390-423.
- Larsen, R., Buss, N. D. (2005). **Personality Psychology** (second.ed), McGraw-Hill, Boston.
- Moreno, R. (2010). **Educational Psychology**, (first ed.), John Wiley & Sons, New Mexico, U.S.A.
- Oakes, J., and Lipton, M. (2007). **Teaching to Change the World**, (third ed.) Mc-Graw-Hill, New York.
- Rogers, C. (2002) Teachers' expectations: Implications for school improvement, in Charles and Richards, D. F. (ed.s), **Teaching and Learning: The essential reading**, BLACK well Publishers, USA.
- Rosenthal, R. (1985) Pygmalion in the Gymnasium. **Journal of educational Leadership**, September 36-39.
- Rosenthal, R., and Fode, K. L. (1963a) The effect of

experiment bias on the performance of the Alpino Rat. **Journal of Educational Science**, vol (8) pp. (183-189).

- Rosenthal, R., and Fode, K. L. (1963b) Three experiments in experimenter's bias. **Journal of Psychological Reports**, vol (12), pp. (441-511).
- Salvin, R. (2018). **Educational Psychology**: Theory and Practice, (twelfth ed.), Pearson, New Jersey.
- Stipek, D. J. (2002). **Motivation to Learn: Integrating theory and practice**, (fourth ed.) Allyn & Bacon, Boston.
- Wade, J. T. (2006) Race and Facial Attractiveness: Individual differences in perceived adaptability of children. Pols one. **https//:www.researchgate.net/publication23868452**.
- Wenstien, R. (1998). Promoting positive expectations in schooling, In IV-Lambert & McCombs (eds.), How Students Learn: **Reforming Schools through Learner-Centered Education**, Washington, D.C. pp. (81-111).
- Wharton, MC-Donald, P., Pressley, M., Hampston, J. (1998) Literacy instruction in nine-first grade classrooms: Teacher's characteristics and student's achievement. **Journal of Elementary School**, pp. (101−128).

الملاحق

الملحق (1)

اخي المعلم... اختي المعلمة

هل تعتقد ان عدد من التلاميذ ممن يتمتعون بمزايا مثل "الوضع الاقتصادي والاجتماعي الجيد واقرباء المسؤولين والمتنفذين في المنطقة، او اقرباء وابناء المعلمات والادارة، او الذين لديهم شكل جذاب.....الخ" يتمتعون بالمزايا الاتية كما موضح في الفقرات في ادناه لدى بعض المعلمين والمعلمات:

تت	الفقرات	موجودة الى حد كبير	موجودة الى حد ما	غير موجودة اطلاقاً
11	اعطائهم درجات اعلى من اقرانهم حتى في حالة عدم الاستحقاق.			
22	يحضوَن بعناية خاصة من التشجيع من لدن المعلمين.			
33	يجلسون في الصفوف او الرحلات الاولى وكذلك في الاصطفاف الصباحي.			
44	تكون نتائجهم الاول على الصف فيما تكون نتائج اقرانهم الاول مكرر.			
55	اشراكهم في تحية العلم وسواها على نحو مستمر.			
66	قيامهم بتصحيح الواجبات البيتية لأقرانهم.			
77	يعيَن منهم مراقب للصف.			
88	نجاهم مضمون وان لم يستحقوا النجاح.			
99	عدم اشراكهم في تنظيف الصفوف والمدرسة.			
110	إلغاء الامتحان او تأجيله او حتى ايقاف الدرس عندما تكون حالتهم النفية غير			

تت	الفقرات	موجودة الى حد كبير	موجودة الى حد ما	غير موجودة اطلاقاً
	جيدة.			
111	قيام المعلمين بسحب هؤلاء التلاميذ خارج الصف بمنتهى الرقة والهمس في اذانهم ومن ثم عودتهم للصف.			
112	يحضون بالرعاية لان اشكالهم شبيهة او قريبة الشبه بأبناء المعلمين او اقربائهم .			
113	غض النظر عن الشغب الذي يثيرونه داخل الصفوف او المدرسة وعدم محاسبتهم.			
114	تعاد امتحاناتهم في الغالب ان تطلب الامر ذلك.			
115	منحهم عناية استثنائية مثل التشجيع والثناء على نحو مستمر.			
116	عدم محاسبتهم على اشكال الازياء التي يرتدونها اثناء الدوام الرسمي.			
117	اشراكهم في انشطة لاصفيَة مخلفة لابراز شخصياتهم.			
118	تفضيلهم على زملائهم في توزيع الكتب والقرطاسية الجديدة والمميزة.			
119	ميل المعلمين نحوهم بقصد او دون قصد بسبب الجاذبية.			
220	منحهم هدايا مميزة امام اقرانهم.			
221	تقبل قيام هولاء التلاميذ بالوشاية على اقرانهم			

الملحق (2)

أخي الاب ..... أختي الام

هل قدم ابناؤكم التلاميذ في المدارس الابتدائية ذكوراً ام اناثاً شكوى او تذمر بخصوص المعلمين نتيجة للتعامل غير العادل معهم في الصفوف الدراسية وتحيز بعضهم نحو عدد من هؤلاء التلاميذ بسبب الوضع الاقتصادي او الاجتماعي او لكونهم من ابناء المعلمين والمعلمات أو من أبناء المسؤولين والمتنفذين في المنطقة او بسبب جاذبية الاطفال او لأي سبب اخر كان ..... يرجى الاجابة بدقة على الفقرات في ادناه.

ت	الفقرات	موجودة الى حد كبير	موجودة الى حد ما	غير موجودة اطلاقاً
1	إعطاء هؤلاء التلاميذ درجات اعلى من اقرانهم حتى في حالة عدم الاستحقاق.			
2	يحظى هؤلاء التلاميذ بعناية خاصة من التشجيع من لدن المعلمين.			
3	يجلس هؤلاء التلاميذ في الصفوف او الرحلات الاولى وكذلك في الاصطفاف الصباحي.			
4	تكون نتائج هؤلاء التلاميذ الاول على الصف فيما تكون نتائج اقرانهم الاول مكرر.			
5	إشراك هؤلاء التلاميذ في تحية العلم وسواها على نحو مستمر.			
6	قيام هؤلاء التلاميذ بتصحيح الواجبات البيتية			

ت	الفقرات	موجودة الى حد كبير	موجودة الى حد ما	غير موجودة اطلاقاً
	لأقرانهم.			
7	يعين منهم مراقب للصف .			
8	نجاح هؤلاء التلاميذ مضمون وان لم يستحقوا النجاح.			
9	عدم اشراك هؤلاء التلاميذ في تنظيف الصفوف والمدرسة.			
10	إلغاء الامتحان او تأجيله او حتى ايقاف الدرس عندما تكون حالتهم النفية غير جيدة.			
11	قيام المعلمين بسحب هؤلاء التلاميذ خارج الصف بمنتهى الرقة والهمس في اذانهم ومن ثم عودتهم للصف.			
12	يحظى هؤلاء التلاميذ بالرعاية لان اشكالهم شبيهة او قريبة الشبه بأبناء المعلمين او اقربائهم .			
113	غض النظر عن الشغب الذي يثيرونه داخل الصفوف او المدرسة وعدم محاسبتهم.			
14	تعاد امتحاناتهم في الغالب ان تطلب الامر ذلك.			
15	منحهم عناية استثنائية مثل التشجيع والثناء على نحو مستمر.			
16	عدم محاسبتهم على اشكال الازياء التي يرتدونها اثناء الدوام الرسمي.			
17	اشراكهم في انشطة لاصفيَة مخلفة لابراز شخصياتهم.			

ت	الفقرات	موجودة الى حد كبير	موجودة الى حد ما	غير موجودة اطلاقاً
18	تفضيل هؤلاء التلاميذ على زملائهم في توزيع الكتب والقرطاسية الجديدة والمميزة.			
19	ميل المعلمين نحو هؤلاء التلاميذ بقصد او دون قصد بسبب الجاذبية.			
20	منح هؤلاء التلاميذ هدايا مميزة امام اقرانهم.			
21	تقبل المعلمين للهدايا المقدمة من هؤلاء التلاميذ			